البــرهان المؤيد

كيف إذا قلت لكم يا أهل أم عبيدة أنتم كذا وكذا وشتمتكم وأغلظت عليكم ونسبت إليكم القبائح ثم طرت في مجلسي هذا إلى الجو ورجعت هل لا تبقى في قلوبكم مرارة الشتم والسب ولو غلبكم سلطان طيراني وهيبة حالي بلى وا وهذا الذي انطوت عليه الطباع كلها .

ولعل الفقية أبا شجاع يقول في نفسه ما أغلظ رسول ا في مواعظه بشتم وسب ولا صرح باسم أحد ولا طار ولا تسلط بقوة المعجزة على الطباع .

ولعل الشيخ الفقيه عمر الفاروثي يقول قال ا ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك .

وكيف لو قال لكم واعظ في مسجد الشط على حصيرة مقطوعة بثياب رثة أي أحبابي أي إخواني شارب الخمر ملعون الكذاب ملعون الظالم ملعون وكان في مجلسه من ابتلاه ا بهذه الأوصاف هل تنفر نفسه من الرجل نفرة استعظام أو تأخذه حالة فقره وانكساره إلى التوبة وإن لعبت نفسه عليه وأي حال أقرب بلى وا حال الاتعاظ بتجرد الرجل عن نفسه وحوله وطوله أقرب وأشد وقعا في النفوس من الغلبة القاهرة فإن الغلبة القاهرة تبقى بقية مضمرة في النفس كيف كانت وحالة الانكسار لا تبقي ولا تذر تدخل إلى دائرة النفس فتطهرها وإلى دائرة القلب فتقر فيه ولا يبقى معها ضدها أبدا فإذا وعظتم الناس إياكم